شيخ المؤرخين. و تكوين البوصلة التاريخية

شيخ المؤرخين. و تكوين البوصلة التاريخية .

أحمد البقشي .

ذات مرة. سألني. أحد الأعزاء و قائلا :

لدي. شغف بالاطلاع. على التاريخ خاصة تاريخ منطقتنا. لكن للاسف. فمن جهة. لا استطيع. أن أكون حصيلة.او اكون. خريطة ذهنية متكاملة. حول هذا الشان .

و عندما. نقلت. تساؤله. لفقيدنا الراحل. اجاب. أنه لا يمكن. الحصول علئ هذا الامر بمجرد الاطلاع على الكتب. فبعضها يضم. معلومات قد تكون متضاربة حد التناقض. و بعضها.مختزلة حد الاجحاف و بعضها. مطنب. حتي. الاملال. لذا. ينبغي. لمن. تواجهه مشكلة. في فهم. واقعة تاريخية. الا. يقتصر. على ما هو موجود. في الكتب أو على الوضع القائم الآن. بل عليه. أن. يربط التاريخ بالجغرافيا. باعراف المجتمع. بمعطيات العلوم الأخرى .

و قد. صدق. استاذنا الكبير فشريحة. من المهتمين الجدد. بتاريخ أو تراث المنطقة. يقدمون تفسيرات. مبتسرة. لضعف الحصيلة الناشيء. من عدم التكامل المنهجي. في التعاطي. ففهم. واقع الناس. جغرافيا. و سلوكهم الحياتي المعاشي فترة الحدث المدروس. و. ظروف الحدث. مع الاسئناس بالوثائق. و منقولات. الاباء الشفوية. هي التي. تكون. الحصيلة أو الملكة. التي. تشبه المصباح لمن يسلك. طريقا. مظلما. فالتاريخ. خاصة لمجتمع. لم يدون تاريخه. هو أشبه. تلك الحالة حالة المشي. في الظلام. فمن استنار بأدوات. توصله يمكنه الوصول و إلا فإنه سيبقى متخبطا. .

و ربما. كان شيخ المؤرخين أجلى من تكاملت لديهم. هذه المنهجية. فقد اجتهد كثيرا. في القراءة حتى اجهدت بصره. و كانت قراءته قراءة ناقدة. ، كما أنه استعان بالوثائق من مخطوطات. و مبايعات

و وصايا. و غيرها. و اخضعها. لكثير من الدراسة و التأمل.

كما أنه. عاصر الكثير من الآباء و استمع لهم. باذن صائغة. حادة. .

كما أنه لم يكن منقطعا. عن العلوم الاخرى سواء العلوم الاجتماعية الانسانية او كل. ما. يمكن أن يقع في تناوله من العلوم الحديثة. .و بذلك تكاملت لديه البوصلة التاريخية .

و من امثلة. ذلك. هو رأيه في المسألة التي كانت مثار تحير و تعجب. و التي وردت. في رحلة السيد مرتضى بن علوان و التي كانت تشير. أن الوزير في تلك الفترة في الاحساء مرواني النسب. !! و كان راي الشيخ أن الامر اشتباه من السيد مرتضئ بن علوان. و أن الحقيقة. هي أن الوزير. جرواني. النسب. أي من الاسرة الجروانية التي. كان لها سبق الحكم في الاحساء .

و عندما. نقلت. تساؤله. لفقيدنا الراحل. اجاب. أنه لا يمكن. الحصول علئ هذا الامر بمجرد الاطلاع على الكتب. فبعضها يضم. معلومات قد تكون متضاربة حد التناقض. و بعضها.مختزلة حد الاجحاف و بعضها. مطنب. حتي. الاملال. لذا. ينبغي. لمن. تواجهه مشكلة. في فهم. واقعة تاريخية. الا. يقتصر. على ما هو موجود. في الكتب أو على الوضع القائم الآن. بل عليه. أن. يربط التاريخ بالجغرافيا. باعراف المجتمع. بمعطيات العلوم الأخرى .

و قد. صدق. استاذنا الكبير فشريحة. من المهتمين الجدد. بتاريخ أو تراث المنطقة. يقدمون تفسيرات. مبتسرة. لضعف الحصيلة الناشيء. من عدم التكامل المنهجي. في التعاطي. ففهم. واقع الناس. جغرافيا. و سلوكهم الحياتي المعاشي فترة الحدث المدروس. و. ظروف الحدث. مع الاسئناس بالوثائق. و منقولات. الاباء الشفوية. هي التي. تكون. الحصيلة أو الملكة. التي. تشبه المصباح لمن يسلك. طريقا. مظلما. فالتاريخ. خاصة لمجتمع. لم يدون تاريخه. هو أشبه. تلك الحالة حالة المشي. في الظلام. فمن استنار بأدوات. توصله يمكنه الوصول و إلا فإنه سيبقى متخبطا. .

و ربما. كان شيخ المؤرخين أجلى من تكاملت لديهم. هذه المنهجية. فقد اجتهد كثيرا. في القراءة حتى اجهدت بصره. و كانت قراءته قراءة ناقدة. ، كما أنه استعان بالوثائق من مخطوطات. و مبايعات و وصايا. و غيرها. و اخضعها. لكثير من الدراسة و التأمل.

كما أنه. عاصر الكثير من الآباء و استمع لهم. باذن صائغة. حادة. .

كما أنه لم يكن منقطعا. عن العلوم الاخرى سواء العلوم الاجتماعية الانسانية او كل. ما. يمكن أن يقع في تناوله من العلوم الحديثة. .و بذلك تكاملت لديه البوصلة التاريخية .

و من امثلة. ذلك. هو رأيه في المسألة التي كانت مثار تحير و تعجب. و التي وردت. في رحلة السيد مرتضى بن علوان و التي كانت تشير. أن الوزير في تلك الفترة في الاحساء مرواني النسب. !! و كان راي الشيخ أن الامر اشتباه من السيد مرتضئ بن علوان. و أن الحقيقة. هي أن الوزير. جرواني. النسب. أي من الاسرة الجروانية التي. كان لها سبق الحكم في الاحساء .